أثر المفسرين في توجيه دلالة الاستعمال القرآني في المعجمات اللغوية العربية من القرن الخامس حتى القرن التاسع الهجريين

- ظاهرة المشترك اللفظي والنظائر القرآنية أنموذجاً -

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد جعفر محيسن

المدرس المساعد

ابتهاج سماع علي

جامعة القادسية ـ كلية الآداب

ebthaj.ali@qu.edu.iq

The influence of the interpreters in the direction of the significance of Quranic usage in the Arabic language adaptations from the fifth century to the ninth century AH

The common phenomenon of verbal and Qur'anic isotopes is a model

Asst. Prof. Dr.

Mohammed Jaafar AlArdhi

Lecturer. Asst.

Ebtehaj samaa ali

Faculty of Arts - University of Qadisiyah

ملخص البحث:

انطلقت فكرة البحث من الحقيقة المتفق عليها عند الجميع وهي أنَّ القرآن الكريم كان اللبنة الأولى لنشوء المكتبة العربية بمختلف تآليفها ومجالاتها المتعددة، ومن هنا كان للمحلِّل القرآني ومن تعاطى مع النص الإلهي من المفسِّرين وغيرهم أثرهم الواضح في بناء المعجم العربي الذي اهتمَّ باللغة عمومًا ولغة القرآن خصوصًا؛ لأنّ السبب الأول الذي ادى الى التأليف المعجمي كان الاهتمام بفهم المفردة اللغوية وبالتالي المفردة القرآنية للاستعانة بها في فهم النص القرآني كاملا، فقد أضافت لغة التنزيل العزيز الى الاستعمال اللغوي قبل الاسلام دلالات جديدة تتناسب مع المعنى الذي يريده السياق، وهذه الدلالات قد تكون جديدة غير معهودة عند العربي، أو قد تكون متغيرة إضافة أو تقنينا.

مفاتيح البحث: (الأثر، المفسرون، المعجمات، النظائر، المشترك اللفظي، الاستعمال القرآني، القرن الخامس الهجري)

Abstract:-

Launched the idea of research from the agreed upon everyone the truth is that the Koran was the first building block for the emergence of the Arab library various authored multiple fields, and here was the analyst Quranic It dealt with the divine text of the commentators and others their impact is obvious in the construction of the Arab lexicon, which is concerned in general and the language of the Koran, especially; because the first reason that led to the authoring lexical was interest in understanding the language of individual and thus the single Koranic for use in understanding the Quranic text in full, has added Aziz download the language to language use before Islam new connotations commensurate with the sense that he wants context, these signs may be new is unusual when Arab, or may be changing or adding codification

The search keys: (the effect, the interpreters, the translators, the isotopes, the verbal joint, the Quranic usage, the fifth century AH.

المشترك اللفظي والنظائر القرآنية:

من بين العلاقات الدلالية التي عرفت بها العربية الاشتراك اللفظي، فألفوا فيها قديما عددا غير قليل من الكتب التي حملت عندهم اسم الوجوه والنظائر أو الأشباه والنظائر أو ما اتفق لفظه واختلف معناه[١]، والفحوى واحدة بينها كلها، فكلها يراد بها أنْ يدل اللفظ الواحد ((على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة))[٢]، ولا يستدل على أحد هذه المعاني إلا بالاستعانة بما يتقدم اللفظ من كلام أو يتأخر. ويرى اللغويون ((أنَّ عمود المشترك اللفظي هو الدلالة؛ لأنَّ اللفظ الواحد يدل على معنى أو اثنين أو أكثر))[٣] وقد تكون هذه المعاني متباعدة في ما بينها من حيث الظاهر[٤]. لكن هذا البعد لا يلغي التشابه أو التقارب في دلالاتها، فربما تكون الدلالة واحدة والمعاني مختلفة. وهذا يتيح للاستعمال المجازي، والاختلاف اللهجي، والاقتراض اللغوي، والتطور أنْ تكون عوامل نشوء المشترك[٥]. ومثلما اختلف العلماء في حقيقة المشترك في اللغة، اختلفوا في وجوده في القرآن الكريم، فمنهم من أقرّ بوقوعه فيه[٦]، وعدَّه وجها من وجوه الإعجاز فيه، فألفت في ذلك الكتب. ومنهم من رأى أنَّ لا مشترك حقيقة في القرآن وما هي إلا تأويلات مختلفة أفاض بها خيال المفسر[٧].

يقع الاشتراك مرتين، مرة يكون في اللفظ الواحد عندما يرد بسياقات مختلفة فيكون المعنى في كل سياق مختلفا عن الآخر، لكن تنوع هذه المعاني في السياقات المتعددة ورجوعها إلى لفظ واحد في الأصل يجعل هذا الأصل من المشترك. وأخرى يكون الاشتراك في اللفظ نفسه وهو في سياق واحد، لكنه محتمل للمعاني المتعددة، وعندها يكون هذا الاشتراك ناتجا عن اختلاف التأويل أو إبهام في الاستعمال. وأثر المفسر بما يتعلق بالمشترك عند المعجمي لا يكمن في أنه قال به أو رده، فهو لم يعارض اللغوي حتى يكون له موقفا خاصا، وإنما يكمن في أنه قال بمعان جديدة بحسب السياق القرآني أضافها اللغوي الى معجمه، فأفاد المعجمي من المتصدي للتحليل القرآني في تعدد تلك المعاني وظهورها مع نزول النص الإلهي. وهذه المقولات التي أدلى بها المفسر وجدناها في غير لفظ من المعجم، ومن هذه الألفاظ:-

جُنْد

المشهورُ فِي الجُنْدِ إطْلاقهُ عَلى العَسْكَرِ[٨]، وهو لَفظ يرمز به للأنْصَارِ وَالأعْوَانِ[٩]

أيضاً. وقد استعمله القرآن الكريم (٢٩ مرة)، كان منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[١٠]. لقد وعى المفسِّر تعدد المعنى للفظ الجند في هذه الآية فهو مرة دال على البشر، وأخرى على الملائكة وكان ذلك في واقعة الخندق.

فالمفسِّرون اتفقوا على أنَّ لفظة (جُنُودٌ) الأولى تدلُّ على ((جموع الْكفَّار))[١١]، تحزَّبُوا من قُرَيْش وغَطَفَان وَبَنِي النضير لمحاصرة المسلمين، و(جُنُودًا) الثانية يراد بها الملائكة التي قابلت المجموعة الأولى من الجند، وإنْ لم تشترك في الحرب حقيقة[١٢]. علما أنَّ أصحاب كتب الوجوه والنظائر قالوا بالوجهين أيضا[١٣]. وفي لفظ الريح ما يدعم أنْ تكون الجنود الثانية أقرب الى الملائكة منها الى البشر؛ لأنَّ بينهما وجه ملازمة أو مشابهة، فكلاهما لا يرى، وكلاهما دعم معنوي كبير، وكما الريح قد تكون عونا في المعركة، يكون وجود الملائكة عونا يرفع من معنويات الجند فيها، وكل ما يمثل دعما ومرتكزاً فهو يمثل جندا وحماية، وفي الملائكة صيانة وأمن للناس؛ لأنَّهم جند الله تعالى.

وقد لحظنا أثر هذا الكلام عند المعجمي، فهو ينقل الرأي بطريقة أشبه بالنسخ، قال ابن سيدة: ((الجُنْد: الْعَسْكَر. وَالْجمع: أجناد، وجنُود، وَقَوله تَعَالَى: ﴿إِذْ جاءتكم جُنُودٌ فَأَرْسَلنَا عَلَيْهِم ريحًا وجُنوداً لم تَرَوْهَا﴾. الْجنُود الَّتِي جَاءَتْهُم: هم الْأَحْزَاب، وَكَانُوا قُرَيْشًا وغَطَفَان وَبني قُرَيْظَة، تحزبوا وتظاهروا على حَرْب النَّبِي ﷺ، فَأرْسل الله تَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحًا، كفأت قُدُورَهُمْ، وَقَلَعَتْ فَسَاطِيطَهُمْ، وأظعنتهم مِنْ مكَانهمْ، وَالْجُنُود الَّتِي لَمْ يَرَوْهَا الْمَلَائِكَة))[١٤]. ولعل هذا الذي أضافه المفسر وهو أنْ يعني لفظ الجنود: الملائكة، مما أدخل اللفظ ضمن المشترك بحسب رأيه ـ أي المفسر ـ واللغوي اعتمد ذلك حين تأثر به، فهذا الفيروز آبادي يقول: ((الجُنْدُ، بالضم: العَسْكَرُ، والأَعْوانُ، والمدينةُ، وصِنْفٌ من الخَلْقِ على حِدَةٍ))[١٥]. فقوله: (صِنْفٌ من الخَلْقِ على حِدَةٍ) ربما هو الذي أفاده اللغوي من المفسر عندما أطلق المفسر اللفظ على الجموع بصورة عامة[١٦]، والأنصار، والملائكة، والرسل[١٧]، والذرية[١٨].

وهنا يمكن أنْ يقال إنَّ اللغوي قد تنبَّه على وحدة الدلالة في المعاني كلها مهما تعددت، فهذه التي ذكرها المفسر وذكرها اللغوي مع معان أخر، كلها قد تشابهت في الدلالة ((عَلَى

التَّجَمُّع وَالنُّصْرَة))[١٩]، فضلا عن الغلظة والصلابة[٢٠] في تحقيق المراد. ولعلي ألمح دلالة الطاعة والانقياد أكثر وضوحا في هذا اللفظ؛ لأنَّ مفرد اللفظ لا يدل على تجمع بقدر دلالته على الخضوع انقيادا للنصرة.

رحمة

الرَّحْمَةُ هي: العَطفُ، والرِقَّةُ، وَالرَّأفَةُ [٢١]. وقد أحصى لها المختصون أربعة عشر[٢٢] معنى في القرآن الكريم، ركَّز بعض المعجميين على قسم منها، واكتفى بعضهم بالمعنى الأصل حيث ((الرِقَّةُ والتعطُّفُ))[٢٣].

فمما جاء في الاستعمال القرآني قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٢٤]. قيل إنَّ الرحمة هنا جاءت وصفا للقرآن الكريم، فهو قد جيء به ليهدي قوما ويرحمهم إنْ هم آمنوا به وصدقوه[٢٥]؛ أي قد ((فَصَّلْناه هَادِيًا وَذَا رَحْمَة))[٢٦]، فتكون الرحمة هي المغفرة[٢٧] ربما، بل هي الى القرب أقرب منه الى المغفرة؛ لأنَّ الرحمة تكون مغفرة وتزكية إذا كانت ملكة راسخة وأداة هادية. أما الرحمة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢٨] فكانت للنبي الأكرم (عليه الصلاة والسلام)؛ ((لأنَّه كان سَبَبَ المؤمنين في إِيمَانِهِمْ))[٢٩]، إذ مثَّل الرحمة بأبهى تجلياتها عندما قاد البشرية الى سبل الهداية حيث الغفران، وكان يمثل رحمة الله في الأرض التي لا يتحسسها الا الذين آمنوا ايمانا حقيقيا، ويستشعرونه رحمة مختلفة عن الرحمة بمفهومها العام؛ لأنهم يتقربون به الى الله زلفى، وكان عليه الصلاة والسلام أحد مصاديق الرحمة الإلهية المتعددة، فيه تحول من الذات البشرية الى الذات الالهية قربا ووجودا مختلفا وأنسا متغايراً. وجاءت الرحمة بمعنى آخر في قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[٣٠]. فقد اتفق أغلب المفسرين على أنَّ الرحمة هنا هي النبوة [٣١]، لا كما قال بعضهم: دين الإسلام[٣٢] أو القرآن الكريم [٣٣]؛ لأنَّ للإنسان خصوصية ومنزلة كبرى، تقترب من الاجتباء والاصطفاء، والخصوصية أعلاها منزلة (النبوة)، إلا أنَّ هذه المكانة لها مقدمات ومراتب ومراحل إن لم نتعرف أجزاءها

فمحال أنْ نتلقفها بتمامها وكمالها. ولا شك أنَّ ذلك يدفع باتجاه الاشتراك بلحاظ الاستعمال، فربما يعني الاختصاص أو الاجتباء منزلة دون النبوة، وعليه تعدد المصداق بلحاظ الاستعمال يوحي بالاشتراك لامحالة. وتأويل المفسِّر لهذه المفردة في هذه الآيات كان أثره واضحا في المعجمي الذي جمع الاستعمالات القرآنية للرحمة مفيداً من كلام المفسِّر ، وإنْ كان قد خصَّ الزَّجَّاج أكثر من غيره في الاستعانة بنصوصه كما هي، لكن هذا لا يعني إغفاله أو عدم استشهاده بقول مفسِّر آخر، جاء في المحكم في مادة (رحم): ((الرَّحْمة: الرِّقَّة. والرَّحْمَةُ: الْمَغْفِرَةُ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ: ﴿هُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾؛ أَي فَصَّلْناه هَادِيًا وَذَا رَحْمَةٍ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾؛ أَي هُوَ رَحْمةٌ لأَنه كَانَ سَبَبَ إِيمانهم... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ﴾؛ مَعْنَاهُ يَخْتَصُّ بنُبُوَّتِه مِمَّنْ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنه مُصْطَفىً مختارٌ)) [٣٤]. فابن سيدة هنا ذكر معنى الرحمة الأول وهو الرقة، ثم استعان بتفسير ابن أبي حاتم في التصريح بمعنى المغفرة، ليستشهد بنصوص الزجاج الذي كان شارحا وموضحا لا مؤيدا لمعنى محدد أحيانا، وفي المعنى الثالث أي النبوة لولا اتفاق أكثر المفسرين على هذا المعنى لما ارتضاه المعجمي دون المعاني الأخر التي ذكرها قليل منهم.

ولم تقف الرَّحمة عند هذه المعاني في المعجم العربي، فقد أضاف ابن منظور مجموعة من المعاني مستعينا هذه المرَّة بغير الزَّجَّاج، ونصُّ كلامه: ((قَالَ عِكْرِمَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها﴾[٣٥]: أَي رِزْقٍ. ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ﴾[٣٦]: أَي رِزقاً، ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾[٣٧]: أَي عَطْفاً وصُنعاً، ﴿وَإِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ﴾[٣٨]: أَي حَيا وخِصْباً بَعْدَ مَجاعَة، وأَراد بالنَّاسِ الْكَافِرِينَ... وسَمَّى اللَّهُ الغَيْث رَحْمةً[٣٩]؛ لأَنه بِرَحْمَتِه يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ))[٤٠]. فمعاني الرزق والخصب والغيث هي معان قد يكون المفسِّر أوجدها اعتمادا على الاستعمال القرآني، فأحاطها اللغويّ بعنايته ثم أحصاها فوجدها تُدخل اللفظ دائرة المشترك اللفظي.

ونقول إذا وردت هذه المفردة وهي تحمل وجوهاً متعدّدة حين قيل: إنَّها بمعنى الرقة والعطف، والمغفرة، والنبوّة، والرزق، والخصب، والغيث وغيرها مما قيل من معانيها، فعلينا أنْ نتخذ موقفا بإزاء هذه اللفظة وصلتها بالمشترك حقيقة؛ لأنَّه يمكن أنْ تُردّ جميع معانيها

إلى معنى واحد عام، فالواضح في الرحمة أنَّها عامَّة لكلِّ نفع أو خير في الدنيا أو الآخرة، في الدِّين أو عموم الحياة. وكلُّ تلك الاستعمالات تكشف عن صلة معيّنة بين تلك المعاني، وجمعها في مفهوم واحد. فكل ما يراد به إيصال الخير ودفع الشر، وكل ما كان دالا على اللطف والإحسان، من الله على عباده، أو ما بين العباد أنفسهم فهو رحمة، مهما تعددت ألوان هذا اللطف وأشكاله. والى مثل هذا أشار الراغب لكنه فرق بين أنواع الرحمة فإذا كانت من الله فهي الإحسان المجرد من الرقة[٤١]، فيكون معناها حينئذ إسلاميا خالصا مراعيا جانب العقيدة في تنزيه الذات الإلهية عن الرقة، التي تصدق على رحمة البشر فيما بينهم[٤٢]. ولعل الرحمة غير ملازمة للرقة تحديدا، فكل ما هو من الله، حتى وإنْ كان ظاهره سلبيا بالنسبة للإنسان كالمرض والابتلاء فهو رحمة قد لا يفهمها هذا الكائن؛ إنه رحمن رحيم عطوف على خلقه فكيف إذا كان هذا المُعطى نفعا له كرزق أو غيث أو مغفرة أو نبوة أو دين فيه صلاح وأمان أو جنة أو.... إلخ.

رِيْحٌ

الرِّيْحُ مَعْرُوفٌ مَدْلُولها، وأصلُ يَائِهَا ((واوٌ صُيِّرت ياء لانكسارِ ما قبلَها، وتصغيرها: رُوَيْحة، وجمعُها: رياح))[٤٣]، وجاءت في القرآن الكريم على ثلاثة معان، هي: الشِّدة، والرِّيح بعينها، والعذاب[٤٤]. ففي قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٤٥]. فُسِّرَت الرِّيحُ بالشِّدة عند أصحاب الوجوه والنظائر آخذين ذلك عن ابن عباس[٤٦]، وأحيانا يُعبِّر عنها المُفسِّر بالنَّصرِ[٤٧]،أو الصَّولة والقوة[٤٨]. وربما يكون سبب هذا الوصف هو التنازع المفضي الى الفشل، ولعلَّ الرِّيح في هذا السياق مترتبة على طاعة الله ورسوله، فهي إيمان ممزوج بشدَّة وطمأنينة،وهي فورة وقوة عبَّر عنها القرآن بالريح لشدَّتها وقوتها وأثرها،وفي الوقت نفسه لدقتها ورقتها ومرورها وتغير حالها بتغير الأسباب.

وبالمعاني التي قالها المفسِّر تكلَّم المعجميُّ عندما قال: ((وَقَدْ تَكُونُ الرِّيحُ بمعنى الْغَلَبَة وَالْقُوَّة...وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾)) [٤٩]. فالمعجميُّ أخذ هذا المعنى عن المفسِّر كما أخذ عنه المعاني الأخر التي لم يُشر فيها اليه - أي الى المفسر - لكنَّه أشار فيها الى الاستعمال القرآني بطريقة غير صريحة، وأضافها الى المعنى الأصل، وهو دلالة الرِّيح على

((نَسِيم الْهَوَاء، وكَذَلِكَ نَسيم كُلِّ شَيْءٍ))[٥٠]، كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٥١]. في حين احتملت الرِّيح دلالة القوة أو الغلبة كما ذكرنا آنفا، ودلالة العذاب بحسب الاستعمال السياقي، ولذلك اعتنى المعجمي بما رآه المفسِّر من أنَّ الغالب في القرآن الكريم عندما يكون لفظ الرِّيح مجموعا دالا على الرَّحمة، وعندما يكون مفردا يكون دالا على العذاب، يقول: ((وَيُحَقِّقُ ذَلِكَ مجيءُ الْجَمْعِ فِي آيَاتِ الرَّحمة، وَالْوَاحِدِ فِي قِصَصِ الْعَذَابِ: كالرِّيح العَقِيم؛ وريحاً صَرْصَراً))[٥٢]، قاصدا بذلك قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾[٥٣]، وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾[٥٤]. فهذه المعاني التي ينقلها المعجمي للفظ الريح هي مما قاله المفسِّر في تأويله للنصوص القرآنية. ومعاني الشِّدَّة والقوة والغلبة والعذاب والرحمة كلها إضافات له هو.

ضَنِين

قال الخليل: ((الضِّنُّ والضِّنَّةُ والمَضَنَةُ، كلُّ ذلك من الإمساك والبُخْل))[٥٥]، هذا الأصل اللغوي، وبه ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى دفاعا عن النبي ﷺ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾[٥٦]. أي ((ببخيل))[٥٧] حسب قول المفسرين. والفرق بينهما ((أَنَّ الضِّنَّ أَصله أَنْ يكون بالعواري[٥٨]، وَالْبخل بالهيئات[٥٩]، وَلِهَذَا تَقول هُوَ ضَنِين بِعلمِهِ وَلَا يُقَال بخيل بعلمه؛ لِأَنَّ الْعلم أشبه بالعارية منْهُ بِالْهبة، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاهِب إِذا وهب شَيْئا خرج من ملكه، فَإِذا أعار شَيْئا لم يخرج من أَن يكون عالما بِهِ، فَأشبه الْعلم الْعَارِيَة فَاسْتعْمل فِيهِ من اللَّفْظ مَا وضع لَهَا، وَلِهَذَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ على الْغَيْب بضنين﴾، وَلم يقل ببخيل))[٦٠]. فالضّنُّ في الاية المباركة يفرق عن البخل لاحتماله دلالة المُمسك المُتأمّل الذي يعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، ولا يعير العلم إلا لمن يستحقّه فقط؛ لكنَّ الغيب يبقى غيبا لمن لا يعرفه سواء أعاره النبي عليه الصلاة والسلام أم لم يُعِرْهُ، ذلك أنَّ لغة الوحي والإشارة لغة خاصة لها أصحابها، وهي مستمرة ودائمة بديمومة منشئها ومنزلها، الذي أراد للغيب أن يتجلى للرسول الأكرم ﷺ فقط، فيكون حقيقة منكشفة على يديه هو، حتى صارت معرفته بالغيب سمته التي لا يضن بها ولا تفارقه بإذن الله.

وقد قال بمعنى البخل المعجمي أيضا، إذ إنَّ ((قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، أي بَخيلٍ كَتُومٍ لما أُوحِيَ إليه أي هو ﷺ يؤدي عن رَبِّه ويُعلِّمُ كتابَ الله تعالى))[٦١]. آخذا به من الزجاج كما صرح ابن منظور بذلك [٦٢]، ونلحظ أنَّ اللفظ هنا قد يكون بعيداً عن الاشتراك، لكن الاشتراك قد وقع في قراءة اللفظ بالظاء: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[٦٣]، والظنين فعيل من ظنَّ بمعنى مفعول دال على من وقع عليه الشك والاتهام [٦٤]، هذه هي رواية اللغوي، لكن المفسر أضاف معنى جديدا، ذكره صاحب اللسان نقلا عن الأزهري، فـ((قَوْلُهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾، أَي بِمُتَّهَمٍ... وَهَذَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ، عليه السلام. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: وَيُقَالُ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ أَي بِضَعِيفٍ، يَقُولُ: هُوَ مُحْتَمِلٌ لَهُ))[٦٥]. فالأصل في الظن التهم، لكن الفراء جعل له معنى جديدا هو الضعف وعليه قد دخل الاشتراك من هذا الباب.

نِحْلَة

الأصل في النُّحْلِ: الإعطاء بلا مقابل، حتى أنَّهم جعلوه عامًّ كل عطاء[٦٦]، المصدر منه نُحل بضم النون، والاسم نِحلة بكسرها [٦٧]. وقد استعمل القرآن الكريم الاسم منه في قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾[٦٨]. ولعلَّ هذه الآية هي السبب في تقييد العرب للفظ بمهر المرأة خاصة. أما ابن عباس فقد اعتمد المعنى اللغوي في تفسير الآية جاعلا معنى اللفظ غير خارج عن الهبة[٦٩]. وبذلك يكون قد عول على اللغة أصلا في كشف غوامض اللفظ. لكن المفسرين الآخرين جعلوا النحلة بمعنى الفريضة[٧٠]، قالوا بذلك إما اعتمادا على قوله تعالى في السورة نفسها: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٧١]. فقد استعانوا بـ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ في تفسير النحلة. وإما بالاعتماد على لغة قيس عيلان حيث كانت تطلق اللفظ على الفريضة تحديدا[٧٢].

لقد كان الزجاج أول المصرحين بتعدد معان اللفظ، يقول: ((ومعنى قوله: (نِحْلَةً) فيه غير قولٍ، قال بعضُهم فريضةً، وقال بعضهم ديانةً، تقول: فلان ينتحل كذا وكذا، أيْ يدينُ

به، وقال بعضهم هي نحلة من اللَّه لهن أنْ جعل على الرجال الصداق،ولم يجعل على المرأة شيئاً من الغُرْم، فتلك نحلة من اللَّه للنساء يقال - نحلتُ الرجل والمرأة - إذا وهَبْتُ له - نِحْلةً ونُحْلاً))[٧٣]. وقد بدا بعض المعجميين متأثرين بهذا الرأي فنقله الأزهري وابن سيده وابن منظور، يقول ابن سيده: ((والنُّحْلُ: إِعْطاؤُك الإِنسانَ شَيْئًا بِلَا اسْتِعاضةٍ، وعمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جميعَ أَنواعِ العَطاء، وَقِيلَ: هُوَ الشَّيْءُ المُعْطى، وَقَدْ أَنْحَلَه مَالًا ونَحلَه إِياه، وأَبى بعضُهم هَذِهِ الأَخيرة. ونُحْلُ الْمَرْأَة: مَهْرُها، وَالِاسْمُ النِّحْلَة، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق: قَدْ قِيلَ فِيهِ غيرُ قَول، قَالَ بَعْضُهُمْ: فَرِيضَةً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: دِيانَةً، وَقَالَ بَعضهم: هِيَ نِحلَةٌ من الله لَهُنَّ، أَنْ جعل على الرجل الصَدَاق وَلم يَجْعَل على الْمَرْأَة شَيْئا من الْغرم))[٧٤].

فالمعنى الأول للنِّحلة هو الهبة والعطية، لكن المفسر هنا أضاف معنيين هما الفريضة والديانة أفادها من السياق القرآني والاستعمال الإلهي للفظ. وتنوع هذه المعاني بين الهبة والعطية عند اللغوي وبين الفريضة والديانة عند المفسر جعلت اللفظ مشتركا. لكن علينا أنْ نكون منصفين، فاللغوي الذي عمد الى تفسير الآية المباركة كان أدق في تحديد الدلالة الحقيقية للفظ، ولم يفد المعجمي من ذلك في وصف مادة (نَحل) بصورة عامة، فابن قتيبة عندما فسر اللفظ انتهى إلى أنَّ ((أصل النِّحْلة العطية... والنحلة لا تكون إلا عن طيب نفس. فأما ما أخذ بالحكم فلا يقال له نحلة))[٧٥]. ولهذا جعلها الراغب ((عَطِيَّة على سبيل التّبرُّع، وهو أخصُّ من الهِبَة، إذ كلُّ هِبَة نِحْلَةٌ، وليس كلُّ نِحْلَة هِبَةً، واشتقاقه فيما أرى أنه من النَّحْل نظرا منه إلى فعله، فكأنَّ نَحَلْتُهُ: أعْطَيْتُهُ عطيّةَ النَّحْل... ويصحُّ أنْ يُجْعَل النِّحْلَة أصلا، فيُسَمَّى النَّحْل بذلك اعتبارا بفعله))[٧٦]. وبذلك قد يفهم من هذا اللفظ أنَّه يشير الى نوع من أنواع التدبير، فالهبة والعطية والديانة والفريضة كلها ملحوظ فيها حكمة التخطيط والإعداد لحياة كريمة لهذا الجنس البشري.

هوامش البحث

(١) مثل: الأشباه والنظائر في القرآن الكريم/ مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، والوجوه والنظائر في القرآن العظيم/ مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم/ هارون بن موسى (ت١٧٠هـ)، قاموس القرآن أو اصلاح الوجوه والنظائر/الدامغاني(ت٤٧٨هـ)،ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر/جمال الدين بن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها/السيوطي: ١ / ٣٦٩.

(٣) المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم / عبد العال سالم مكرم: ٩.

(٤) المصدر نفسه والصفحة، وينظر. علم اللغة / علي عبد الواحد وافي: ٣١٤.

(٥) ينظر. فصول في فقه اللغة /رمضان عبد التواب: ٣٢٦ - ٣٣٣.

(٦) ينظر. معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي ٣٧/١.

(٧) ينظر. الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق /محمد نور الدين المنجد، ولا وجوه ولا نظائر في كتب الوجوه والنظائر / الدكتور عبد الجبار فتحي زيدان. فالكتابان بأكملهما إثبات لهذا.

(٨) ينظر. العين /الخليل بن احمد الفراهيدي (جند): ٨٦/٦، جمهرة اللغة /ابن دريد (جند): ٤٥١/١.

(٩) ينظر. معجم مقاييس اللغة /ابن فارس(جند): ٤٨٥/١، الصحاح / الجوهري(جند): ٤٦٠/٢.

(١٠) الأحزاب /٩.

(١١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٥١.

(١٢) ينظر. تفسير مجاهد:٥٤٧، تفسير يحيى بن سلام:٧٠٤/٢-٧٠٥،جامع البيان /الطبري:٢١٤/٢٠-٢١٦،معاني القرآن وإعرابه / الزجاج: ٢١٧/٤، النكت والعيون/ الماوردي:٣٧٨/٤،الكشاف/الزمخشري:٥٢٦/٣، مفاتيح الغيب / الفخر الرازي:١٦٠/٢٥،الجامع لأحكام القرآن / القرطبي:١٤ /١٤٣.

(١٣) ينظر. كتاب وجوه القرآن /النيسابوري:١٠٠، قاموس القرآن:١١٠،نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ٢٣٣.

(١٤) المحكم والمحيط الأعظم /ابن سيده (جند): ٧/ ٣٣٣، وينظر. لسان العرب (جند) /ابن منظور: ١٣٢/٣.

(١٥) القاموس المحيط (جند): ٤١٩/١.

(١٦) كما في قوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. النمل /٣٧.

(١٧) كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾. الصافات /١٧٣.

(١٨) كما في قوله تعالى: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾. الشعراء /٩٥.

(١٩) معجم مقاييس اللغة (جند): ٤٨٥/١.

(٢٠) ينظر. مفردات ألفاظ القرآن/ الراغب الاصفهاني (جند): ٢٠٧، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ محمد حسن جبل: ١/ ٣٤٤.

(٢١) ينظر. تهذيب اللغة (رحم): ٣٤/٥، معجم مقاييس اللغة (رحم): ٤٩٨/٢.

(٢٢) عدّها مقاتل بن سليمان (١١) وجها هي: دين الإسلام، والجنة، والمطر، والنبوة، والنعمة، والقرآن، والرزق، والنصر، والعافية، والمودة، والإيمان، ينظر. الوجوه والنظائر في القرآن العظيم: ٣٩، وزاد الدامغاني ثلاثة لتصبح (١٤) وجها والثلاثة هي: التوفيق، وعيسى عليه السلام، ومحمد ﷺ، ينظر. قاموس القرآن:١٩٩.

(٢٣) الصحاح (رحم): ١٩٢٩/٥.

(٢٤) الأعراف /٥٢.

(٢٥) ينظر. جامع البيان: ٤٧٧/١٢.

(٢٦) معاني القرآن وإعرابه: ٣٤١/٢.

(٢٧) ينظر. تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١٤/٧.

(٢٨) التوبة /٦١.

(٢٩) معاني القرآن وإعرابه: ٤٥٧/٢.

(٣٠) البقرة /١٠٥.

(٣١) ينظر. على سبيل المثال: تفسير مجاهد:٢٥٤، جامع البيان:٤٧١/٢، معاني القرآن وإعرابه: ١٨٩/١، الكشاف:١٧٥/١.

(٣٢) ينظر. تفسير مقاتل بن سليمان: ١٢٩/١.

(٣٣) ينظر. جامع البيان /٥١٧/٦.

(٣٤) المحكم والمحيط الأعظم (رحم): ٣/ ٣٣٦ - ٣٣٧، وينظر. لسان العرب (رحم): ١٢/ ٢٣٠.

(٣٥) الإسراء / من الآية (٢٨). ولم يكن عكرمة وحده القائل بهذا المعنى بل هو قول: ابن عباس ومجاهد وغيرهم، ينظر. جامع البيان: ٤٣٠/١٧.

(٣٦) هود/ من الآية (٩).والرحمة هنا رزق من نوع خاص أو هي رزق طارئ وغير مستقر قائم على الذوق والاستئناس، ولعل نزعها يكون أشد أثرا وأكثر من إذاقتها.

(٣٧) الأنبياء / من الآية (١٠٧).

(٣٨) يونس / من الآية (٢١).

(٣٩) هنا لم يشر المعجمي الى النص القرآني واكتفى بالمعنى وقد وردت الرحمة بمعنى الغيث أو المطر النافع في آيات عدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ الروم/٣٣. ينظر. تفسير مقاتل بن سليمان: ٤١٤/٣، تفسير يحيى بن سلام: ٦٥٩/٢، النكت

والعيون: ٣١٤/٤. ومما جاء بهذا المعنى الآيات الآتية: الأعراف/٥٧، الفرقان/٤٨، الروم/٤٦و٥٠، الشورى/٢٨. ينظر.الوجوه والنظائر في القرآن العظيم: ٤٠.

(٤٠) لسان العرب (رحم): ١٢/ ٢٣٠ - ٢٣٢، وينظر. القاموس المحيط (رحم): ٥٨/٤.

(٤١) مفردات الفاظ القرآن (رحم): ٣٤٧.

(٤٢) ينظر. الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: ١٤٩.

(٤٣) العين (ريح): ٣/ ٢٩٢، وينظر. معجم مقاييس اللغة (روح): ١/ ٢٧٤.

(٤٤) ينظر. قاموس القرآن: ٢١٤.

(٤٥) الأنفال / ٤٦.

(٤٦) ينظر. تنوير المقباس: ١٤٩، قاموس القرآن: ٢١٤.

(٤٧) ينظر. تنوير المقباس: ١٤٩، تفسير مجاهد: ٣٥٦، جامع البيان: ١٣/ ٥٧٧.

(٤٨) ينظر. معاني القرآن واعرابه: ٢/ ٤٢٥.

(٤٩) الصحاح (روح): ٣٦٨/١، وينظر. لسان العرب (روح): ٤٥٧/٢.

(٥٠) لسان العرب (روح): ٤٥٥/٢.

(٥١) يونس / من الآية (٢٢).

(٥٢) لسان العرب (روح): ٤٥٥/٢.

(٥٣) الذاريات / ٤١.

(٥٤) فصلت / من الآية (١٦)، وينظر. القمر / ١٩.

(٥٥) العين (ضنً): ١٠/٧، تهذيب اللغة (ضنً): ٣٢١/١١.

(٥٦) التكوير / ٢٢ - ٢٥.

(٥٧) تفسير مجاهد:٧٠٩، تفسير مقاتل بن سليمان:٦٠٥/٤، معاني القرآن (الأخفش):٥٦٩/٢، جامع البيان:٢٤/ ٢٦١، معاني القرآن وإعرابه: ٢٩٣/٥، وينظر. تفسير الصنعاني: ٤٠٠/٣، الكشاف:٧١٣/٤. مفاتيح الغيب:٧٠/٣١.

(٥٨) العواري جمع عاريَّة، والعاريَّة ((مَا تداولُوه بَيْنَهُمْ؛ وَقَدْ أَعارَه الشيءَ وأَعارَه مِنْه)) لسان العرب (عور):٦١٨/٤.

(٥٩) وردت الكلمة هكذا في طبعتي (الفروق اللغوية) المحققة وغير المحققة، ينظر.الفروق اللغوية/ أبو هلال العسكري، غير محققة، نشر مكتبة القدسي: ١٤٤، والفروق اللغوية/أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم: ١٧٦. لكن العلامة المصطفوي نقلها في التحقيق في كلمات القرآن الكريم:٤٩/٧ (الهبات) ويبدو أنها أصوب من الهيئات لمناسبتها تتمة الكلام ظاهرا ومضمونا.

(٦٠) الفروق اللغوية (غير محقق): ١٤٤، وتحقيق / محمد إبراهيم سليم: ١٧٦.

(٦١) المحكم والمحيط الأعظم (ضنً): ١٥٧/٨، وينظر. لسان العرب (ضنً): ٢٦١/١٣.

(٦٢) ينظر. لسان العرب (ضنً): ٢٦١/١٣.
(٦٣) ينظر. السبعة في القراءات / ابن مجاهد: ٦٧٣، معاني القراءات/الأزهري: ١٢٤/٣، حجة القراءات/أبو زرعة ابن زنجلة: ٧٥٢، الأحرف السبعة للقرآن / أبو عمرو الداني: ٤٩.
(٦٤) ينظر. جمهرة اللغة (ظنن): ١/ ١٥٤، المصباح المنير / الفيومي (ظنن): ٢٤١.
(٦٥) لسان العرب (ظنً): ٢٧٣/١٣. وينظر. تهذيب اللغة (ظن): ٢٦٠/١٤.
(٦٦) ينظر. العين (نحل): ٢٣٠/٣، تهذيب اللغة (نحل): ٤٢/٥، معجم مقاييس اللغة (نحل): ٤٠٣/٥.
(٦٧) ينظر. المحكم والمحيط الأعظم (نحل): ٣/ ٣٤٣.
(٦٨) النساء / ٤.
(٦٩) ينظر. تنوير المقباس: ٦٤. وقد تبعه الفراء فعد النحلة ((هبة وعطية)). معاني القرآن: ٢٥٦/١.
(٧٠) ينظر. تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٥٧/١، تفسير يحيى بن سلام: ٧٣١/٢، تفسير الإمام الشافعي:٥١٩/٢، مجاز القرآن / ابو عبيدة: ١١٧/١، جامع البيان: ٥٥٣/٧.
(٧١) النساء / ٢٤.
(٧٢) ينظر. لغة القبائل الواردة في القرآن الكريم / ابن سلام: ٤.
(٧٣) معاني القرآن وإعرابه: ١٢/٢، وينظر. غريب القرآن (السجستاني): ٤٧٧.
(٧٤) المحكم والمحيط الأعظم (نحل):٣٤٣/٣-٣٤٤،وينظر. لسان العرب (نحل):٦٥٠/١١.
(٧٥) غريب القرآن: ١٢٠. وأشار الى هذا المعنى الزمخشري في الكشاف: ٤٦٩/١ - ٤٧٠.
(٧٦) مفردات ألفاظ القرآن (نحل): ٧٩٥.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم
٢- الأحرف السبعة للقرآن/ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، الطبعة الأولى، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، ١٤٠٨.
٣- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم / مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله محمود شحاته، ط٢، مصورة عن الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق/محمد نور الدين المنجد، ط١، دار الفكر، دمشق،١٩٩٩م.

٥- التحقيق في كلمات القرآن الكريم (يبحث عن الأصل الواحد في كل كلمة وتطوره وتطبيقه على مختلف موارد الاستعمال في كلماته تعالى) / العلامة المصطفوي، الناشر مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، ط١، مطبعة اعتماد، طهران، ١٣٨٥هـ.

٦- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم / أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب الطبعة: الثالثة مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ

٧- تفسير الإمام الشافعي/ أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)،جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، الطبعة الأولى، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية،١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م

٨- تفسير القرآن / الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، ط١، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٩- تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر المكي، (ت١٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، ط١،دار الفكر الاسلامي الحديثة، مصر، ١٩٨٩.

١٠- تفسير مقاتل بن سليمان / أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

١١- تفسير يحيى بن سلام /يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (ت ٢٠٠هـ)،تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٢- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ)،جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان.

١٣- تهذيب اللغة / أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م.

١٤- جامع البيان في تأويل القرآن / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٥- الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٦- جمهرة اللغة / أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٨٧م.

١٧- حجة القراءات/أبو زرعة ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ)،تحقيق:سعيد الأفغاني،ط٢،مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٩٨٢م

١٨- كتاب السبعة في القراءات / أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف - مصر، ١٤٠٠هـ.

١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية /أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين - بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٠- علم اللغة / د. علي عبد الواحد وافي، ط٩، نهضة مصر، ٢٠٠٤.

٢١- كتاب العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٢- غريب القرآن/ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٢٣- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب/ محمد بن عُزير السجستاني (المتوفى: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط١، دار قتيبة - سوريا، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٤- الفروق اللغوية/أبو هلال العسكري (ت٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة،

٢٥- الفروق اللغوية/أبو هلال العسكري،غير محققة، نشر مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٣ هـ.

٢٦ فصول في فقه اللغة / د. رمضان عبد التواب، ط١، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٧

٢٧- قاموس القرآن أو اصلاح الوجوه والنظائر في القرىن الكريم / الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الاهل،ط٣، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٨٠.

٢٨- القاموس المحيط / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: أبو الوفاء نصر الهوريني، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٧.

٢٩- وجوه القرآن / ابو عبد الرحمن إسماعيل بن احمد الحيري النيسابوري (ت ٤٣١هـ) تحقيق: د. نجف عرشي، ط١، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٢٢هـ.

٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل / أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧ هـ، الكتاب مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣) وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي﵀.

٣١- لا وجوه ولا نظائر في كتب الوجوه والنظائر/الدكتور عبد الجبار فتحي زيدان، ط١، مكتبة الجيل، الموصل،٢٠١٣

٣٢- لسان العرب / محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر - بيروت، ١٤١٤هـ.

٣٣- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم / أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد السيد طلب، مطبوعات جامعة الكويت، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٣٤- مجاز القرآن / أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، ط١، مكتبة الخانجى - القاهرة، ١٣٨١ هـ.

٣٥- المحكم والمحيط الأعظم / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٦- المزهر في علوم اللغة وأنواعها / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م.

٣٧- المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم / عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٣٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.

٣٩- معاني القراءات / أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، ط١، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٤٠- معانى القرآن / أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م.

٤١- معاني القرآن/ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.

٤٢- معاني القرآن وإعرابه / إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، ط١، عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٣- معترك الأقران في إعجاز القرآن / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، ١٩٦٩م.
٤٤- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها ومعانيها / الاستاذ الكتور محمد حسن حسن جبل، ط١، مكتبة الاداب، القاهرة، ٢٠١٠.
٤٥- معجم مقاييس اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٦- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير / أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٤٧- مفردات ألفاظ القرآن / الراغب الاصفهاني (ت٤٢٥هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٠م.
٤٨- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر / أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٤٩- النكت والعيون النكت والعيون/ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
٥٠- الوجوه والنظائر في القرآن العظيم / مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط١، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٦.
٥١- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم/هارون بن موسى (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م.